الأهرام

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

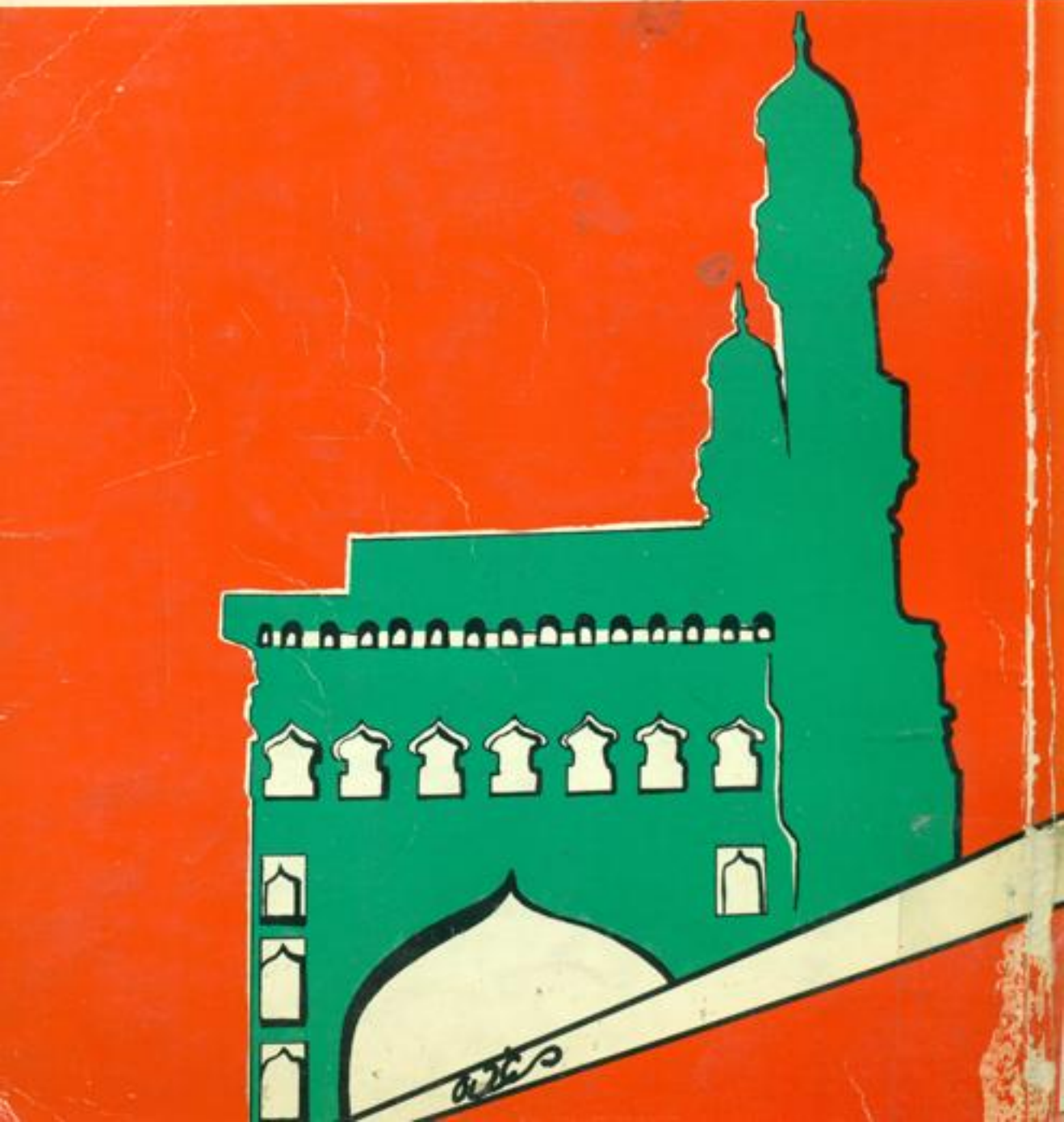

شعراء بني أسد

أشعارهم وأخبارهم في الجاهلية وصدر الاسلام[1]

بنو أسد قبيلة مضرية شقيقتها كنانة بن خزيمة وبنو عمها قريش . اشتهرت في الجاهلية باللسن والفصاحة ، والشدة والفتك ، وهي من القبائل التي أخذ عنها العلماء لغة العرب .

ويهدف البحث في بني أسد الى إحياء تراثها الشعري واستجلاء معالم تاريخها ورجالاتها في الجاهلية وصدر الاسلام .

ويقسم البحث الى قسمين ، الأول : صنع ديوان لبني أسد ، ويقوم على جمع أشعار الشعراء الجاهليين منهم والمخضرمين ، ممن ليس لهم دواوين ، ولم تجمع أشعارهم، وشرح هذا الشعر وتحقيقه .

والثاني : دراسة القبيلة والشعر .

ومن نتائج البحث أن عدد شعراء الديوان بلغ مائة شاعر ، وثلاثة شعراء من أصحاب الدواوين ، استدرك الباحث أشعاراً على دواوينهم . وبلغ مجموع شعر الديوان (١٣٦٠) ستون وثلاثمائة وألف بيت .

وكان عدد الشعراء الجاهليين اثنين وخمسين شاعراً ، وشاعرين من أصحاب الدواوين ، ومجموع شعر الجاهليين (٥٢٦) ستة وعشرون وخمسمائة بيت ، منها (٣٩) تسعة وثلاثون بيتاً من الشعر المستدرك على ديوان بشر بن أبي خازم ، الطبعة الثانية ، تحقيق د . عزة حسن ، و(٢٠) عشرون بيتاً من الشعر المستدرك على ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق د . حسين نصار .

---

(١) أعد الاستاذ محمد علي دقة اطروحة علمية بهذا العنوان لنيل درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة دمشق ستناقش آخر هذا العام ، والمقال يلخص اهم نتائج البحث في تلك الاطروحة .

وبلغ عدد الشعراء المخضرمين سبعة وأربعون شاعراً ، وشاعر له شعر مجموع وهو عمرو إبن شأس. ومجموع شعر المخضرمين (٨٣٤) أربعة وثلاثون وثمانمائة بيت، منها عشرة أبيات من الشعر المستدرك على شعر عمرو بن شأس ، جمع د .يحيى الجبوري ، طبع النجف الأشرف ١٣٩٦هـ .

ولم يدرج في شعراء الديوان الكميت بن معروف الذي قال عنه المرزباني انه جاهلي ، وثبت بالدليل القاطع انه اسلامي أموي ، وقد جمع شعره الدكتور حاتم الضامن . ولا نافع بن لقيط الفقعسي الذي قال عنه العيني انه جاهلي ، وثبت أيضاً انه اسلامي أموي ، وقد جمع له الباحث (٦٥) خمسة وستين بيتاً من الشعر ولم يدرجها في الديوان . ولا أيمن بن خريم لأنه ليس من المخضرمين وإنما هو من شعراء العصر الاسلامي والأموي ، وشعره مجموع جمعه الطيب العشاش .

أما الدراسة فكانت في بابين ، وقد شملت فصول الباب الأول نسب بني أسد ومنازلهم وملامح حياتهم ، وعلاقاتهم السلمية وأيامهم في الجاهلية ، وموقفهم من الاسلام والردة ودورهم في الفتوحات الاسلامية زمن الخلافة الراشدة ، وتراجم الشعراء الذين شملهم البحث .

ومن نتائج هذا الباب أن منازل أسد كانت في تهامة والحرم ثم أجلتها خزاعة أو كنانة فسكنت نجداً وامتدت منازلها الى نواحي الكوفة ، ونزلت بعد الاسلام الكوفة ولها فيها خطة ، ولا خطة لأسد في البصرة . وكثرت أيام أسد ومغازيها في الجاهلية وهلك على يدها شطر فرسان العرب وساداتها . وكان لبني غَنم بعض أسد سابقة في الاسلام وهم من المهاجرين الأوائل الى الحبشة فالمدينة وشهدوا المشاهد مع رسول الله (ﷺ) . ولما ارتد طليحة وادعى النبوة سار وراءه عوام بني أسد أما ساداتها وشعراؤها وذوو الرأي فيها فثبتوا على الاسلام وقاتلوا المرتدين . ولما حدثت الفتنة في الاسلام كانت جمهرة بني أسد مع الإمام علي كرم الله وجهه وشهدت صفين والجمل .

وكان الباب الثاني في فصلين تناول الأول توثيق الشعر ، وتناول الثاني دراسة هذا الشعر ، وجهر في ابراز الخصائص المعنوية والاسلوبية والفنية التي تميز بها شعراء بني أسد عن غيرهم من شعراء القبائل سواء ممن سكنوا الريف كشعراء القرى من ثقيف وقريش والأنصار ، أو الجبل كشعراء هذيل ، أو سيف البحر كعبد القيس .

تعريف بالباحث :

ـ محمد علي بن محمد دقة ، من مواليد ١٩٤٥م ، في معرتمصرين ، وهي بليدة من أعمال حلب ، حائز على إجازة في اللغة العربية وآدابها ، وماجستير في الدراسات الأدبية من جامعة حلب .

المساهمات الثقافية :

ـ كتاب «السفارة السياسية وأدبها في العصر الجاهلي» طبعته الاولى من منشورات وزارة الثقافة بدمشق ، ١٩٨٤م ، طبعته الثانية ، دمشق ١٩٨٩ (على نفقة المؤلف) .

ـ مقالات ودراسات في الأدب والتراث العربي والاسلامي كثيرة ، منشورة في مجلات عربية داخل القطر وخارجه ، منها :

(أبو طالب حياته وشعره) ، مجلة نهج الاسلام «تصدرها وزارة الأوقاف السورية» ، السنة السادسة ، العدد ٢٢ ، تشرين الثاني ١٩٨٥ .

(الشريف المرتضى وغرر الفوائد ودرر القلائد) مجلة نهج الاسلام ، السنة الخامسة ، العدد ١٩ ، كانون الثاني ١٩٨٥ .

(المطابقة النحوية في شعر امرىء القيس) مجلة التراث العربي ، دمشق ، السنة الخامسة ، العدد ٢٠ ، تموز ١٩٨٥ .

(المدرك السياسي في معلقة الحارث بن حلزة) مجلة المعلم العربي «تصدرها وزارة التربية السورية» ، السنة ٣٦ العدد السادس ، ١٩٨٣ .

(قراءة في لامية أبي كبير الهذلي) مجلة التوباد «تصدرها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون» ، المجلد الأول ، العدد المزدوج (٢ ـ ٣) السنة ١٩٨٨ .

(طيف الخيال للشريف المرتضى) مجلة المعلم العربي ، السنة ٣٨ ، العدد الأول ، ١٩٨٥ .

(الحب في أدبنا النسائي القديم) مجلة الموقف الأدبي «يصدرها اتحاد الكتاب بدمشق» السنة ١٥ ، العدد ١٨٠ نيسان ، ١٩٨٦ .

وله عدا ذلك أكثر من أربعين بحث ومقالة منشورة في دوريات عربية شتى .

ـ عمل رئيساً لتحرير مجلة المعلم العربي من عام ١٩٨٣ الى نهاية عام ١٩٨٨م .